گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 5, No. 1, pp. 142–155, *March-2017*
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2410-7557
e-ISSN: 2518-5128
journals.uoz.edu.krd

زاخو في جريدة " الموصل " 1921– 1930

هوگر طاهر توفيق[1] و وصفية محمد شيخو[2]

[1] فاكولتي العلوم الانسانية ,قسم التاريخ ,جامعة زاخو– العراق. (hoger.tawfiq@uoz.edu.krd)

[2] اعدادية ژيان للبنات، مديرية تربية قضاء زاخو – العراق

تاريخ الاستلام: 2016/12 تاريخ القبول: 2017/02 تاريخ النشر: 2017/03 *https://doi.org/10.26436/2017.5.1.179*

الملخص:

لا يستطيع اي باحث في مجال التاريخ ان يقلل من دور الصحافة في حفظ المعلومات والمواقف التاريخية، واذا كانت الصحافة مهمة بالنسبة للأمم والشعوب الاخرى فهي للكرد اهم واعمق، لا لسبب سوى ان الكرد افتقدوا للمؤلفات التاريخية حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة للأوضاع السياسية التي مروا بها، فلم يؤلف الكرد عن تاريخهم سوى بضع مؤلفات قليلة، لذلك فقد قامت الصحافة بدور حفظ المعلومات عن تاريخ الكرد في كثير من جوانبه، سواء الصحافة الكردية او الإقليمية او الاجنبية. ومن احدى تلك الصحف هي جريدة (الموصل) التي كانت تصدر في مركز مدينة الموصل باللغة العربية، ونظراً لاتباع قضاء زاخو في تلك الآونة الى لواء الموصل ادارياً لذلك نجد بان جريدة الموصل قد احتوت على معلومات غاية في الاهمية عن قضاء زاخو بشكل عام ومركزها خصوصاً، وربما لا نجد مثل هذه المعلومات التي نشرتها هذه الجريدة في المصادر التاريخية القريبة من الاحداث آنذاك، لذلك تعد هذه الجريدة مصدراً مهماً عن تاريخ قضاء زاخو وما شهدتها من تطورات خلال المدة 1921–1930 وفي مختلف مجالات الحياة. تعد قضاء زاخو من الاقضية المهمة والحيوية في اقليم كردستان–العراق لعوامل متعددة، من اهمها موقعها الجغرافي الاستراتيجي الواقع على المثلث الحدودي العراقي – التركي – السوري، وهي بذلك تشكل حلقة وصل تربط بين اجزاء كردستان الثلاثة الجنوبية والشمالية والغربية، كما انها تعتبر احدى البوابات الرئيسية التي تربط اقليم كردستان والعراق بدول اوربا والعالم ، فضلاً عن قدم تاريخها والتي تدل عليه شواهد المعالم والمواقع الاثرية ، وبالتالي يمكن القول بان زاخو هي وليدة موقعها الجغرافي المهم وامكانياتها الاقتصادية.

الكلمات الدالة: جريدة الموصل، زاخو، العهد الملكي، بهدينان.

1. المقدمة

تعد الكتابة عن التاريخ المحلي والبحث في وثائقها من احدى فروع التاريخ المهمة التي تكشف الشيء الكثير عن تاريخ تلك المدن والمناطق التي يبحث عنها، ولا يختلف هذا الأمر عند الخوض في تاريخ قضاء زاخو خلال هذه المدة، فمن المعلوم انه لم يكن للكُرد كيان مستقل بهم او حتى كيان شبه مستقل يهتم بتاريخ مدنهم، وعشائرهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، لذلك لا نجد دراسات معمقة عن تاريخهم حتى تسعينات القرن العشرين، حيث افتتحت جامعات في مختلف مدن كردستان العراق بعد انتفاضة ربيع 1991 التي اخذت على عاتقها كتابة التاريخ الكردي الذي نسيه الباحثون والمؤرخون–اذا جاز التعبير– لذلك فان البحث في اي موضوع كان حتى وان اتى بمعلومات قليلة جداً عن مدة معينة من التاريخ الكردي او عن مدينة معينة في كردستان ستغنى دون شك المكتبة التاريخية الكردية، التي هي فقيرة بالمقارنة مع تاريخ جيرانها المكتوب من الشعوب الأخرى في الشرق الأوسط.

بناءً على ما سبق فان الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو القاء الضوء على تاريخ قضاء زاخو خلال المدة 1921–1930 في ضوء ما جاء في جريدة "الموصل" التي تعد من الجرائد العراقية الأولى في الدولة العراقية الحديثة التكوين، بل ان جريدة "الموصل" هي امتداد لجريدة "موصل" التي كانت تصدرها السلطات العثمانية في ولاية الموصل آنذاك منذ منتصف ثمانينات القرن التاسع عشر، فقد احتوت هذه الجريدة على معلومات لا بأس بها عن قضاء زاخو، تعطي الباحثين بعض مفاتيح الاحداث التاريخية للبناء عليها في دراسة تاريخ قضاء زاخو خلال العهد الملكي.

من المهم الإشارة الى انه قد اختيرت المدة بين (1921–1930) وذلك لعدة اسباب وهي ان جريدة الموصل كانت قد توقفت خلال الحرب العالمية الأولى واغلب اعدادها مفقودة او مبعثرة قبل سنة 1921، كما

انه اختيرت سنة 1921 لأنها سنة تأسيس المملكة العراقية، ووردت اسم زاخو في صفحاتها ضمن الاحداث المرتبطة بترتيبات الدولة العراقية الحديثة، اما اختيار سنة 1930 فكان السبب من ورائه هي ان جريدة "الموصل" ورغم تمكننا من الحصول على اغلب اعدادها لغاية سنة 1947 الا انها لا تتحدث عن زاخو بعد سنة 1930 الا في خبرين او ثلاثة فقط، لذلك فرضت المعلومات الواردة في جريدة "الموصل" اختيار سنة 1930 للتوقف عندها.

أما بخصوص خطة الدراسة فبناءً على المعلومات التي نشرتها جريدة "الموصل" قسمت الدراسة الى اربعة مباحث، حمل المبحث الأول عنوان (الإدارة الحكومية في زاخو خلال المدة 1921- 1930) وفيه القي الضوء على هياكل ابرز المؤسسات الادارية في زاخو وابرز نشاطاتها مثل: القائمقامية، المحاكم، الاوقاف...الخ، ورغم قلة المعلومات الواردة فيها عن زاخو الا انها تعد معلومات جديدة بالنسبة لتاريخ القضاء ولا تشير المصادر التاريخية الأخرى الى مثل هذه المعلومات. اما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان (التعليم والثقافة العامة) وفيه بُحث عن نشاط التعليم في زاخو وما هي اسماء مدارس زاخو التي وردت في جريدة "الموصل"؟ وكيف كان النشاط الثقافي في هذه المدينة التي ما تزال تعرف حتى الآن بانها من احد ابرز المراكز الفنية في كردستان العراق؟ ادرج المبحث الثالث تحت عنوان (جريدة "الموصل" وصدى الأوضاع السياسية في العراق على زاخو) ويعد من اهم مباحث هذه الدراسة خاصة في الموضوع المتصل بمشكلة الموصل، حيث القت الجريدة الضوء بشكل مفصل على تلك الاحداث التي رافقت مشكلة الموصل –التي كانت من ابرز المشاكل بين العراق وتركيا خلال المدة (1925-1921)– خاصة فيما يتعلق بالهجمات التركية على زاخو، ومن ثم الاجتماعات التي كانت تجري بين الحكومتين العراقية والتركية لترسيم الحدود بينهما حتى سنة 1929. واخيراً نشرت جريدة "الموصل" اخبار اخرى عن زاخو كان لا بد من التطرق اليها ولو بشكل مختصر لذلك بحث المبحث الرابع عن هذه الاخبار والذي كتب تحت عنوان (اخبار متفرقة).

أما فيما يخص المصادر التي اعتمدت عليها هذه الدراسة ففضلاً عن بعض المصادر الثانوية التي أُشير اليها في الهوامش، كانت اعداد جريدة "الموصل" بين سنوات 1921-1930 هي الرافد الأول والرئيس لمحاور هذه الدراسة، ولا بد من التذكير هنا ان جريدة الموصل كانت جريدة اخبارية تنشر الاخبار فقط دون التعليق عليها والتحليل من خلالها، فهي كانت جريدة الحكومة الرسمية الصادرة باللغة العربية وتعبر عن وجهة نظر الحكومة العراقية ومن وراءها الحكومة البريطانية التي كانت تشرف على الدولة العراقية في تلك المدة بصفتها الدولة المنتدبة.

2. الإدارة الحكومية في زاخو خلال المدة 1921- 1930

اوردت جريدة "الموصل" معلومات قصيرة ومقتضبة عن الادارة في زاخو[1] وابرز نشاطاتها في مختلف النواحي، ورغم قلتها الا انها تعطي الباحث فكرة عن مجمل الحياة العامة في هذا القضاء خلال تلك المدة والتي تسكت عنها المصادر التاريخية الأخرى. ويبدو ان صغر قضاء زاخو جعله لا يأخذ مكانة متميزة في صفحات جريدة " الموصل" التي نراها انها تنشر اخبار قليلة عنه وفي فترات تاريخية طويلة.

1.2. القائمقامية:

اخذ مجلس قضاء زاخو وقائمقاميتها مساحة جيدة بين صفحات جريدة "الموصل" ففي العدد الصادر بتاريخ 30 اذار 1921 نشرت اسماء اعضاء مجلس قضاء زاخو وهم:(حازم بك ، حاجي أحمد ، ميخائيل افندي ، شالوم بن هوشا)[2]. كما نشرت في 2 تشرين الاول 1924خبراً عن قائمقام زاخو ، وكان تحت عنوان (قائمقام زاخو الجديد) وجاء فيه : "قد احيل الى التقاعد حضرة قائمقام زاخو فتاح بك وعينت وزارة الداخلية الجليلة عوضه حضرة مدير تحريرات لواء الموصل فخري افندي[3]، هذا الموظف الذي قام بأشغاله احسن قيام الأمر الذي حمل السلطات الى ترقيته الى قائمقامية زاخو تقديراً لأشغاله "[4]. نظراً لأهمية هذا التغير الأداري الجديد في زاخو نشرت جريدة " الموصل" في عددها الصادر بتاريخ 13 تشرين الأول 1924خبراً مطولاً تحت عنوان (قائمقام زاخو الجديد) جاء فيه:" وصل زاخو مساء السبت الماضي حضرة فخري افندي قائمقامنا الجديد. وقد استقبله الموظفون ووجهاء المدينة وملية القوم بما يناسب مقامه السامي بيننا. وبعد ان استلم حضرته شؤون القضاء من ساعته باشر بتفتيش جميع دوائر المركز، ثم قصد القرى للاطلاع على حالة المخافر ومراكز الشرطة الموجودين على الحدود ولتفقد شؤون الاهالي والرعية في اقصى حدود العراقية. وقد علمنا من حضرته انه قد ارتاح جداً للأعمال التي قام بها رجال الشرطة تحت رئاسة المفوض يونس افندي وتكميلهم وظائفهم الخطرة في تلك الاوقات الحرجة. وقد سر أيضاً حضرة قائمقامنا الجديد لانكباب الاهالي القاطنين على الحدود على اعمالهم بكل راحة واطمئنان...والحق يقال نشاط وهمة وحركة في قائمقامنا الجديد الذي لم يصل القضاء الا وشمر عن ساعد الجد متفقداً شؤون سكان القرى وحالة المخافر متجولا من قرية الى اخرى عملاً بوظيفته الادارية وفقه الله لما به خير البلاد[5].

تابعت الجريدة بأهتمام امر التغيرات الأدارية في زاخو ويظهر من الخبر المنشور في العدد الصادر بتاريخ 13 كانون الأول 1928 ان فخري افندي قد استبدل بقائمقام اخر حيث جاء في هذا الخبر بأنه :"سافر الى زاخو حضرة مصطفى بك العمري[6] قائمقام زاخو بعد ان قام ستة اشهر بوكالة متصرفية ديالى الشاغرة آنئذٍ. وقدمها حضرة جميل افندي من زاخو حيث قام بشؤون قائمقامية زاخو بالوكالة [7].

2.2. المحاكم:

لم تهتم جريدة "الموصل" بالمحاكم في مدينة زاخو إلا في خبرين الأول: والذي كان قد نشر بتاريخ 27 اذار 1929، فيشير الى دعوى سجلت في محكمة صلح زاخو جاء فيه:" بناءً على ادعاء المدعي يوسف ميرزا، صدر من محكمة صلح زاخو، الحكم القاضي بتحصيل (43) روبية و(13) آنة[8] من المدعي عليه سيد قاسم بن سيد علي الشرطي السابق المقيم في محلة باب المسجد في الموصل، وبناءاً على كون المدعى عليه مجهول المحل فقد تقرر تبليغه الفقرة الحكمية اعلاناً على ان من تاريخ نشره الى مرور ثمانية ايام له حق المراجعة اعتراضاً وتمييزاً وعند عدم مراجعته خلال المدة المذكورة عندئذ سيكتسب الحكم المنوه الدرجة القطعية"[9] اما الخبر الثاني: يتعلق بتشكيل محكمة زاخو علماً ان الخبر مبهم الى حد بعيد ولا يشير بصراحة الى القصد من نشر هذا الخبر وقد نشر في العدد المؤرخ بتاريخ 16 كانون الثاني 1930 وتحت عنوان(تشكيل محكمة كبرى[10] في زاخو) وجاء فيها ان المحكمة التي حضرها المستر ويلدن (Weldn) رئيس المحاكم المدنية في الموصل، وحضرة الحاكم فرنسيس افندي لرؤية دعوى جنائية هناك[11]. دون الافصاح عن معلومات اخرى. تكتفي جريدة "الموصل" خلال مدة البحث بإيراد هذين الخبرين فقط عن المحاكم في زاخو.

3.2. البلدية:

هناك أخبار قصيرة جداً تخص هذا الجانب أيضاً مما يوحي بأن الحركة العمرانية كانت ضعيفة جداً في قضاء زاخو، ربما للإمكانيات المادية الضعيفة للحكومة أو بُعد زاخو ووقوعه على الحدود مع تركيا. حيث نشرت جريدة "الموصل" خبراً في عددها الصادر بتاريخ 22 ايلول 1921 عن دور بلدية زاخو في الخدمات التي تقدمها للقضاء ومما جاء في هذا الخبر :" انهت بلدية زاخو رصف الطريق في سوق زاخو على الطرز الجميل فسهل المرور، واكتسبت البلدة منظراً حسناً ونعتقد ان بلدية زاخو لا تكتفي بإصلاح هذا الطريق فقط، وقد علمنا انها ترمي الى اصلاحات اخرى مثل تشييد جسر جديد[12] من جزيرة زاخو الى الضفة اليمنى من نهر الخابور وانشاء محلة جديدة في شمال النهر حتى يتسع مجال البلدة ويمتد اطرافها[13].

كما نشرت جريدة "الموصل " بعددها المؤرخ في 6 كانون الثاني 1930، خبراً ذكر فيه أن المجلس الاداري في لواء الموصل وافق على اقتراح المجلس البلدي في زاخو بخصوص تسمية الجسر الحديدي المنوي تشييده مجدداً على نهر الخابور باسم (جسر السعدون)[14] تخليداً لذكرى فقيد البلاد–كما وصفته الجريدة– عبد المحسن السعدون[15]، في حين اكدت جريدة "الموصل " بعددها المؤرخ في 14 نيسان 1930 بانه باشرت دائرة الاشغال والمواصلات في لواء الموصل بإقامة جسر حديدي اخر في زاخو لمرور السيارات ووسائط النقل باسرها وسيكمل القسم المتوسط من هذا الجسر في هذه السنة[16]. وضمن نفس الاطار اوضحت جريدة "الموصل" في عددها الصادر بتاريخ 3 تشرين الاول 1930، الى انه قد شُيد اساس الدعامة الوسطى لجسر زاخو الحديدي، والأمل قوي جداً ان ينتهي هذا الجسر في هذه السنة وسيكون على جانب كبير من اللطافة والاتقان اذ يبلغ طوله (200) قدم وعرضه (18) قدماً[17].

4.2. الأوقاف

على الرغم من مكانة هذه الدائرة في االتاريخ الكردي الحديث نظراً لما تمتلكه من ميلاك كبير، فضلاً عن امتلاكها لعقارات عديدة في مختلف مدن كردستان والعراق[18]، الا ان جريدة "الموصل" لم تشر الا في مقالة صغيرة جداً الى عمل هذه الدائرة في زاخو، فقد نشرت جريدة "الموصل" بعددها الصادر في 27 حزيران 1921 مقالاً بعنوان(مدير اوقاف الموصل في قضائي زاخو ودهوك)، قيّمت فيها الوضع الإداري، والصحي، والعمراني، والسياحي في زاخو، كما ايدت التوسع العمراني من خلال مساهمة مديرية اوقاف الموصل في تسهيل منح عرصات (قطع اراضي) للأهالي وبناءها على حساب الوقف. ومما جاء في نص المقالة: "اخبرنا حضرة اسعد افندي العمري مدير اوقاف الموصل عما شاهده في اثناء زيارته في قضائي زاخو ودهوك من الانتظام في القضائيين المذكورين، فقد قال ان دلائل العمران واضحة هناك بمظاهرها الجلية فترى الحكام ورؤساء البلدية منكبين على تحسين احوال البلدتين وتنظيم اسواقها، فضلا عن انصراف الاهالي الى اعمار دورهم والتشبث بكل ما يؤول الى رفاهيتهم. واشار حضرة المدير الى الاحوال الصحية فامتدح من مشاهدته اثار النظافة بادية في كل شيء، وقد اخبرنا انه سيسعى بتجديد الحمام المنقوضة هناك من واردات الاوقاف لأجل ان تتم اسباب الطهارة والنظافة وانه ينوي اعطاء عرصات خالية من عرصات الاوقاف للبناء فيها وان يعمر قسماً منها على حساب الوقف[19]، ولاريب ان في مثل هذا العمل يتسع عمران زاخو ويكون على الطراز الحديث وحينئذ تصبح جديرة بأن تتخذ مصيفا لمن يلجأ اليها وقد اشار حضرة المدير بان هناك شلالة ماء يمكن بواسطتها اتخاذ آلة الالكتريق﴿الكهرباء﴾ لتنوير القضاء.[20]".

5.2. التعيينات والتنقلات لموظفي الإدارة الحكومية في زاخو:

لقد اخذ هذا الموضوع مكانة له أيضاً في جريدة "الموصل" فقد كانت تشير في بعض من اعدادها الى التعيينات والتنقلات التي كانت تجريها حكومة لواء الموصل ضمن قضاء زاخو، ومنها مثلاً: نشرت جريدة "الموصل" خبراً في العدد المؤرخ في 10شباط1929 تحت عنوان (تحويلات مفوضي شرطة لواء الموصل) جاء فيه انه قد نُقل المفوض (انور افندي) مأمور مركز شرطة سنجار الى عين الوظيفة في قضاء زاخو محل المفوض (عبد الله الوتاري) المنقول الى بلدة الموصل. كما نقل

المفوض (مصطفى افندي) من بلدة الموصل الى مركز شرطة شرقاط محل المفوض شاكر افندي المنقول الى ديمكه في قضاء زاخو [21].

وبخصوص سلك وزارة المعارف (التربية) نشرت جريدة "الموصل" خبراً في العدد المؤرخ 30 ايلول 1929 تحت عنوان (تحويلات وتعيينات في معارف منطقة الموصل) اشار فيه الى انه قد نُقل مدير مدرسة باب البيض (يحى افندي نزهت) الى مديرية مدرسة زاخو بدلاً من مديرها (سعيد زكي افندي) الذي نقل الى احدى مدارس منطقة بغداد، كما نقل (عبد الحكيم افندي ابراهيم) معلم مدرسة زاخو الى مدرسة العمادية (ئاميدى) [22]. وفي العدد نفسه نشرت الجريدة خبراً اخر حول تعيين (خريجو دار المعلمين) ذكر فيه بانه عينت مديرية ادارة الموصل خريجي دار المعلمين في لواء الموصل في عدة مناطق كان من المتعينين في زاخو هو: (خليل افندي ابراهيم) الذي عين في مدرسة زاخو[23]. وفي سياق تعينات سلك التربية أيضاً نشرت جريدة "الموصل " في العدد المؤرخ في 22 ايلول1930، خبراً عن تعيين (خريجو دار المعلمين) جاء فيه انه عُين في مدرسة زاخو كل من المعلمين: (ابراهيم ميخائيل) و (مصطفى حسن) و (صالح احمد) في مدرسة زاخو[24].

يبدو من خلال ما ذكر اعلاه من معلومات ان حركة التعينات والتنقلات في قضاء زاخو خلال تلك المدة كانت قليلة جداً وربما ان ذلك عائداً عن صغر هذا القضاء الذي لم يولي به الاهتمام الكافي بالمقارنة مع مراكز المدن الكبرى في المنطقة

3. التعليم والثقافة العامة:

1.3. التعليم:

خصصت جريدة "الموصل" العديد من صفحاتها لنشر اخبار ونشاط التعليم والمدارس في لواء الموصل ومنها زاخو، ورغم اختصار بعض الاخبار الا انها تبين الشيء الكثير عن ذلك النشاط خلال تلك المدة.حيث نشرت جريدة "الموصل" في عددها الصادر بتاريخ 30 تموز 1924خبراً عن تبرع اهالي ناحية السليفاني(العاصي) بمبلغ (424) روبية لتعمير مدرسة زاخو[25]. في حين بينت جريدة "الموصل" من خلال ما نشرتها بالعدد المؤرخ في 24 كانون الاول 1928، انه هناك اقبال شديد على التعليم في زاخو، حيث ذكرت الجريدة بأنه تم انشاء غرفة جديدة في مدرسة قضاء زاخو اضافة الى بناية المدرسة لزيادة عدد الطلبة في المدرسة المذكورة(26).

كما اكدت جريدة " الموصل" بانه كان هناك اهتمام حكومي بالخدمات التعليمية في زاخو، حيث كانت مدارس زاخو معرضة للتفتيش وتفقد شؤونها من قبل المسؤولين الإداريين، فنقلت الجريدة في عددها المؤرخ في 10حزيران 1930، خبراً حول زيارة عاصم بك الجلبي مدير معارف لواء الموصل وبرفقته جميل بك مفتش الالعاب الرياضية الى كل من قضائي دهوك و زاخو[27]. واهتمت جريدة "الموصل " بنتائج امتحانات مدرسة زاخو وسلطت الضوء على نتائج امتحانات صفوف السادس الابتدائي للبنين حيث نشرت في العدد الصادر بتاريخ 14 تموز 1930، خبراً بعنوان (نتائج امتحانات الصفوف السادسة الابتدائية للبنين في منطقة الموصل) وفيما يخص زاخو فقد اشارت بانه تقدم للامتحانات من مدرسة زاخو (10) طلاب نجح منهم ثلاثة فقط وهم : فرنسيس ايليا الخوري(515)، خيري امين توما(508) ، سعيد امين توما(504)، وحاز خمسة على درجة اكمال وهم : سليم موشى كاباي(508)، حنا حجو حنا(474)، جمال حسين محو(532)، جميل درويش مصطفى(459)، صبري حنا هرمز(غائب)[28]. نلاحظ من خلال اسماء الطلاب جميعها اسماء مسيحية ما عدا اسمين فقط، مما يدل على الزيادة العددية للمسيحين الذين كانوا يسكنون في مركز قضاء زاخو واهتمامهم بالناحية التعليمية مقارنة بالكرد الذين كانوا يشكلون غالبية سكان القضاء ولكن كانوا لايهتمون بالتعليم وانما يمتهنون مهنتي الرعي والزراعة.

وغابت مدارس قضاء زاخو عن المشاركة في النشاط الفني والرياضي في لواء الموصل في 1930 حيث بررت جريدة "الموصل " سبب عدم اشتراك زاخو في استعراض الكشاف لمدارس الموصل من خلال التقرير الذي نشره بتاريخ 8 كانون الاول 1930 الذي حمل عنوان (الاستعراض السادس لكشافة مدارس الموصل الاميرية)، حيث ورد فيه:" اشترك في هذا المهرجان (1300) كشاف استغرق مرورهم وقت الاستعراض (12) دقيقة. ولقد كان من المقرر ان تشترك فرق كشافة مدارس الاقضية كزاخو ودهوك وسنجار وتلعفر وتلكيف إلا أن تغييرات الجو الفجائية اجلت اشتراكهم الى الاستعراض المقبل ولو كانت تعلم ان الطقس سيكون بديعاً لما تأخرت عن المجيء والاشتراك[29].

توالت جريدة " الموصل " على عاتقها نشر أخبار التعليم والمدارس، ونشاطات طلاب المدارس في كافة انحاء لواء الموصل ومنها زاخو، ففي 18 كانون الاول 1930، نشرت جريدة "الموصل" تقريراً صحفياً حول زيارة المتصرف (المحافظ) الى قضاء زاخو بعنوان (خطبة طلاب مدرسة زاخو امام سعادة المتصرف)، جاء فيه: زار سعادة المتصرف في الاسبوع الماضي قضاء زاخو وتفقد حالة المدارس هناك وقد القى أحد تلاميذ مدرسة زاخو الاميرية امام سعادته الخطبة التالية :" احييك يا سعادة المتصرف الهمام تحية مملوءة بعبير الابتهاج طافحة ببشر القلوب. كيف لا وانت ابو المعارف. ومثال الهمة القعساء والشمم الآبي. طالما ابتهجت وملئت جوانحي فخراً وسروراً، عندما كنت اسمع تشريفكم دور العلم والتهذيب في انحاء لوائكم رأس العراق وتاجه المعظم فكانت روحي تطير طرباً ونفسي ورفاقي تتوق الى رؤيتكم في هذه الدار القيمة. فلما سنحت الفرصة وشرفت مدرستنا بزيارتكم. كلفني اخواني ان اعبر عما يخالج ضمائرهم من الامتنان والشكر الجزيل لسعادتكم راجين موفقتيكم وانقاذ البلاد على ايدي امثالكم الغيارى بظلال مليكنا المعظم فيصل الاول وولي عهدنا المحبوب. فعسى ان تقبلوا مني هذا

التعبير وهنا نهتف جميعاً قائلين. ليحيى العراق. ليحيى متصرفنا الغيور. ليحيى العلم[30].

كثيراً ما يقال عن العهود التاريخية كيف تمحى بعضها بعضاً، فمن خلال القاء نظرة سريعة الى هذا الخطاب الذي لا يعبر بأي شكل من الاشكال عن الحياة في زاخو، فيلاحظ كيف تتغير الاسماء فقط في تلك الخُطب ولا يتغير التبويب والسطور فنرى مثل هذه الخطب في جميع انحاء كردستان في العهد الملكي تهتف باسم الملك، ليتغير بعد ذلك وليهتف باسم رئيس الجمهورية...الخ، كما يبدو ان الخطاب قد كُتب وسُطر من جانب المعلمين لأنه محال ان يكتب طالب كُردي حديثي النشأة باللغة العربية بهذه اللغة القوية التي ربما لا يستطيع العديد من المعلمين ادراجها.

2.3. الأوضاع الثقافية :

يبدو أن الحركة الثقافية على عكس النشاط التعليمي في زاخو كانت ضعيفة جداً او أن جريدة "الموصل" لم تسلط الضوء على النشاطات الثقافية في قضاء زاخو خلال مدة الدراسة فهي لم تشر إلا في تقريرين فقط ، الاول كان بعنوان (المسرح في زاخو) نشر في عدد الجريدة الصادر بتاريخ 5 حزيران 1929 جاء فيه:" وصلنا كلمة من احد سكان زاخو، يخبرنا فيها ان مدرسة زاخو الاميرية، قد قامت بتمثيل رواية صلاح الدين الايوبي ليلة الجمعة المصادف 30ايار1929،وقد حضرها ما ينوف على الثلاثمائة شخص من الموظفين والاهالي على اختلاف طبقاتهم. وقد احدث تمثيل هذه المسرحية انقلاباً فكرياً بين اهالي بلدة زاخو وميلاً عظيماً في نفوسهم للتحصيل حتى صار الجميع ينظرون الى المدرسة ومعلميها نظرة اكبار واجلال لما قاموا به من حسن التمثيل والمقدرة الادبية [31].

اما التقرير الصحفي الثاني الذي نشر بالعدد المؤرخ في 27شباط1930 بعنوان(نادي الموظفين في زاخو) ورد فيها ما نصه:" وصلنا من (مطلع) ان حضرة قائمقام زاخو مصطفى بك العمري قد اسس نادياً للموظفين في قصبة زاخو بغية توثيق عرى المودة والاخاء بين منتسبيه وتنشيط الفكرة الاجتماعية والسعي الى الرقى الأدبي والثقافة العصرية بالمطالعات، والمسامرات، والرياضة البدنية، وكلما يعود على القضاء بالفائدة العمرانية مع تجنب السياسة، وعلى اثر مصادقة وزارة الداخلية على منهاج النادي جرى انتخاب الهيئة الادارية، فحاز اكثرية الآراء كل من الحاكم مصطفى افندي القره داغي, ومدير المدرسة يحيى افندي نزهت، ورئيس البلدية حاجي شمدين اغا، ومدير المال نوري افندي، وامين الصندوق حبيب افندي، وبعد اجراء الانتخابات ارتجل مدير المدرسة كلمة بين فيها أهمية النوادي وفوائدها للمجتمع حث الحاضرون على لزوم التعاون والاخلاص لرقي هذا النادي. ثم عقدت الهيئة الادارية حفلة انتخبت فيها حضرة الحاكم رئيساً، ومدير المدرسة سكرتيراً، وامين الصندوق محاسبا للنادي. وبقى مدير المال ورئيس البلدية عضوين في الهيئة الادارية، كما ان حضرة القائمقام انتخب رئيساً فخريا للنادي المذكور. وقد استأجرت الهيئة الادارية داراً لطيفة يشرف على النهر والجبال والاراضي الزاهية واكملت بالأثاث الجميلة وجلبت المجلات الرائدة والجرائد المفيدة. فترى الموظفين يقضون ساعات فراغهم منكبين على المطالعة مسرورين بعد ان كانوا متفرقين في المجالس والمقاهي. وشكر مطلع باسم القضاء حضرة القائمقام والهيئة المؤسسة لتأسيسها هذا النادي بغية انهاض البلاد والسعي لرقيها وعمرانها"[32].

4. جريدة "الموصل" وصدى الأوضاع السياسية في العراق على زاخو:

تطرقت جريدة " الموصل " بشكل واسع ومفصل وبتتبع زمني من خلال ما نشرتها من المقالات والتقارير والأخبار الى تطورات الأوضاع السياسية في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية وذلك لكون الجريدة كانت سياسية بالدرجة الاولى. وفيما له علاقة بزاخو تطرقت الجريدة الى مكانة زاخو في تلك التطورات، ويمكن اختصار ما جاء عن زاخو وعلاقتها بالتطورات السياسية في العراق على النحو الآتي:

1.4. حفل تتويج ملك العراق:

في حفل تتويج الملك فيصل الاول 23 اب 1921 بساحة (برج الساعة) في بغداد، وقد حضره ممثلون عن الالوية التي اشتركت في التصويت فقط، ففي الوقت الذي لم يشارك احد من لوائي كركوك والسليمانية في هذا الحفل[33]. ارسلت لواء الموصل وفداً الى هذا الحفل وقد ذكرت جريدة " الموصل " في العدد الصادر بتاريخ 22 اب 1921 بأن وزارة الداخلية خصصت 35 مقعداً للواء الموصل وادرجت اسمائهم وهم كل من: فضيلة القاضي احمد افندي الفخري ، سيادة النقيب عبد الغني افندي...من الاقضية : دهوك: الشيخ نوري ، زاخو : محمد آغا ....."[34].

2.4. المجلس التأسيسي العراقي (البرلمان):

تأبعت جريدة" الموصل " التطورات التي رافقت تأسيس الدولة العراقية ومنها تأسيس المجلس التأسيسي العراقي فقد نشرت جريدة" الموصل "في عددها الصادر بتاريخ 19 شباط 1924 اسماء المرشحين للنيابة في المجلس التأسيسي العراقي وكان من ضمن تلك الاسماء رؤساء عشائر زاخو وهم كل من: "محمد آغا بن شمدين آغا رئيس عشيرة السليفاني، جميل آغا بن عبدي آغا رئيس عشيرة السندي، صادق ابراهيم آغا ﴿صادق برو﴾ رئيس عشيرة الكلي"[35]. ولكن استناداً على العدد اللاحق مباشرة والذي يحمل تاريخ 21 شباط 1924 ذكرت جريدة " الموصل" اسم مرشح واحد من زاخو وهو محمد آغا بن شمدين آغا[36]، وهذا يدل على انه من بين المرشحين الثلاثة اختير محمد آغا لكي ينوب عن سكان زاخو في المجلس التأسيسي العراقي في بغداد.

في موضوع انتخابات المجلس التأسيسي العراقي أيضاً نشرت جريدة "الموصل" في عددها الصادر بتاريخ 4 اذار 1924 تقرير صحفي بعنوان (نواب الموصل في المجلس التأسيسي العراقي) وردت فيها:" التأمت امس بعد الظهر في دائرة البلدية الهيئة التفتيشية تحت رئاسة حسن فائق بك، وبحضور وكيل القاضي والرؤساء الروحانيين، وصنفت الآراء المدرجة في مضابط جميع اقضية الموصل، وتلعفر، وسنجار، ودهوك، وعقرة، وعمادية، وزاخو، فكتبت مضبطة سجلت فيها الآراء والاسماء وقد حاز على اكثرية الاصوات للنيابة في المجلس التأسيسي، والبالغ عددهم (14) نائباً من مجموع (480) منتخباً ثانوياً في لواء الموصل. وكان من ضمنهم نائب زاخو محمد آغا بن شمدين آغا الذي كان تسلسله رقم (7) نسبة الى عدد الاصوات التي حصل عليها والذي بلغ (293) صوتاً"[37].

3.4. مشكلة الموصل:

تناولت جريدة " الموصل " مشكلة ولاية الموصل في العديد من صفحاتها وفندت الادعاءات التركية في احقيتها بـ(ولاية الموصل)، وبحكم موقع زاخو المهم بالنسبة لتطورات مشكلة الموصل وهذا ما أكدتها جريدة " الموصل " في مقالاتها من خلال نشرها لأخبار حول تعرض زاخو الى عمليات عسكرية وتجاوزات من قبل القوات النظامية والغير النظامية التركية طوال مدة النزاع التركي– العراقي على ولاية الموصل لكونها تقع على الحدود بين العراق وتركيا، ومن الجدير بالذكر أن تركيا حاولت ومنذ سنة 1921 وحتى اواخر سنة 1925 السيطرة على هذه المنطقة عسكرياً ولكنها لم تنجح [38]. كما أدت بريطانيا الدور الحاسم في حسم هذه المشكلة لصالح العراق وابعاد النفوذ التركي من تلك المناطق. ومن الطبيعي ان تكون لجريدة " الموصل " موقفها من هذه المشكلة التي تخص العراقيين جميعاً عليه اخذت مضامين تلك المشكلة جانباً من بين صفحاتها خصت قضاء زاخو ايضاً.

1.3.4. العمليات العسكرية في سنة 1924: أولت جريدة "الموصل" اهتماماً كبيراً بأخبار القطعات العسكرية والوضع الأمني في زاخو وتابعت مجرياتها، وذلك لأهمية زاخو العسكرية و الاستراتيجية فضلاً عن كونها منطقة حدودية لأن أستتاب الأمن فيها كان يبين مدى قوة الإدارة الحكومية في لواء الموصل وسيطرتها على منافذها الحدودية وحمايتها من تجاوزات القوات التركية . وعقبت جريدة " الموصل " في الكثير من مقالاتها على سياسة الدولة التركية التي كانت تتجاوز على حدود الدولة العراقية في منطقة زاخو حسب قولها.

ضمن هذا الاطار نشرت جريدة "الموصل" في عددها الصادر بتاريخ 15 ايلول 1924 ثلاثة اخبار بحثت فيها الوضع الأمني في زاخو حيث جاء في الخبر الأول:" وردت على مقام المتصرفية المحترمة من وزارة الداخلية الجليلة البرقية المؤرخة في 14 ايلول بخصوص حوادث زاخو الأخيرة وهذا نصها: لقد تجاوزت بعض القوات الغير النظامية في الحدود العراقية فهاجمتهم الطيارات وردتهم على اعقابهم وبناءً على وجوب اتخاذ الحيطة لمنع تكرر مثل هذه التعديات في حدود العراق رأت الحكومة ان تتخذ بعض الوسائل المؤقتة فأعلنت الاحكام العرفية[39] في قضائي زاخو والعمادية وسترفع هذه الاحكام عند زوال ما يهدد الامن في المنطقة المذكورة ." اما الخبر الثاني فكان عبارة عن خبر فصل فيه متصرف لواء الموصل (عبد العزيز)[40] عن تلك الأحداث وجاء فيه :" لقد استخبرنا مع كل الاسف ان بعض المسيحيين قد انخدعوا...وخرجوا من قرى زاخو خوفاً من تحقق الاشاعات الكاذبة التي اذاعها بعض المتهوسين من دعاة الاتراك، وبما ان الاشاعات المذكورة لا تنطبق على المنطق ولا يقبلها العقل السليم اذا حوكمت...والمحقق ان الحالة الحاضرة في تلك الجهات حسنة جداً ولم يحدث حادثة...والتي اعلنت في منشور وزارة الداخلية الجليلة وإن الطيارات الحربية في الساعة الثامنة من صباح امس قامت بعملها بكل موفقية...فلما انجزت الطيارات عملها وتأكدت من هزيمة العدو عادت الى زاخو بعد ان اوقعت خسائر فادحة بالعدو بما يزيد على الثمانين شخصاً من مقتول ومجروح، كما أن نهر الهيزل تغير لون مائه واصبح مائلاً الى الاحمرار من كثرة دماء الخيل والرجال الذين اصيبوا بالقنابل التي امطرتها القطعات الجوية، ولم تحدث خسارة خلال هذه التعقيبات سوى جرح طفيف اصاب احد ضباط الطيران بساعده وحدوث خلل...بإحدى الطيارات عند نزولها مطار طيران زاخو ولم يبق ادنى محل للتخوف..."[41].

وبهذا الصدد ايضا نشرت جريدة " الموصل " الخبر الثالث تحت عنوان (حكومتنا الرشيدة ساهرة على تأمين الحدود) وقد وردت فيه ما يلي :" قلق الاهالي امس لرؤيتهم بعض ضعفاء القلوب في زاخو يهربون ملتجئين الى الموصل خوفاً من افات ومساوي العصابات غير النظامية التي قد تجاوزت الحدود العراقية الشمالية في قضاء زاخو. ولم يعلم هؤلاء المساكين ان القضاء على هذه التعديات هو امر في غاية البساطة . وبالحقيقة لم يلزم لحكومتنا الرشيدة – التي يعضدها في ظروفها الحرجة ابناء الحليفة الصادقة حكومة بريطانيا العظمى – سوى ارسال سرب من طيارات الموصل التي وصلت زاخو بلمح البصر والقت قنابلها على العدو المتجاوز على الحدود وفي مدة تسع دقائق انسحبت العصابات ببلبلة عظيمة خائبة مكسورة بعد ان لحقتها خسائر فادحة فتركت مياه نهر الهيزل محمرة من دماء القتلى والجرحى الذين بلغ عددهم الثمانين، بينما خيالة العدو المنهزمين اخذت تخفي ابان هربها وراء الاشجار لئلا تصيبها بأذى نيران وقذائف الطيارات البريطانية التي لم تنتهي من عملها الا بعد ان شاهدت حقيقة ان شمل العصابات قد تشتت...وان الحدود العراقية الشمالية قد تطهرت من وجود العدو وانه لم يبق ادنى مجال للتخوف..."[42].

وفي السياق نفسه ولكون كانت بريطانيا هي المسؤولة عن الدفاع عن الاراضي العراقية ضد أي تهديد خارجي كون العراق تحت الوصاية

البريطانية، فقد ارسلت بريطانيا سرب من الطائرات البريطانية إلى الموصل وشنت غاراتها على القطعات المتجاوزة على الحدود، واوقعت خسائر لدى الطرف الآخر بلغت بحدود (80) قتيلاً، كما تحرك الفوج الرابع من الموصل قاصداً زاخو للمشاركة في تأدية الواجب الموكل إليه هناك وبعد انتهاء ما يهدد الأمن في الحدود الشمالية، تقرر رفع الأحكام العرفية في قضائي زاخو والعمادية في 18 أيلول 1924، وهذا ما اكدتها جريدة " الموصل " في عددها الصادر بتاريخ 20 ايلول 1924[43]، ومن جهة أخرى ذكرت الجريدة بتاريخ 27 أيلول 1924 بأن اللورد تومسن (Tomson) وزير الطيران البريطاني جاب في زيارته للموصل واستعراض القطعات العسكرية في مناطق العمليات العسكرية على الحدود الشمالية وكان من ضمنها زاخو[44].

في أطار تجاوزات الاتراك وتعديها على المناطق الحدودية ومنها زاخو أيضاً، نشرت جريدة "الموصل"، في العدد المؤرخ في 4 تشرين الأول 1924 خبراً بعنوان(الاسطول البريطاني الهوائي يصد غارة الاعداء على حدود العراق الشمالية) ادرجت فيه غارات الاسطول البريطاني الجوي على العصابات على الحدود العراقية الشمالية ومما جاء فيه : "...في اواخر ربيع سنة 1924 اذاع الاتراك الاشاعات عن عزمهم بمهاجمة مواطن الاثوريين فهلعت قلوب الاثوريين خوفا وجزعا غير ان روعهم سكن لما علموا ان الترك مربوطون بمعاهدة تحضر عليهم الغارة حتى تنتهي المفاوضات...وفي اغسطس 1924 قام الوالي التركي المعين حديثا واليا على جولاميرك ومعه حرس صغير لزيارة عشيرة كردية مستوطنة تدعى عشيرة الشال، وكان الطريق يمر بقسم من اراضي الاثوريين وكانوا ينادون وهم في سيرهم بالدعوة التركية المجددة بانهم يقصدون مهاجمة الاثوريين، فهذه الرحلة في حد ذاتها يعد خرقا لمعاهدة لوزان فكان من جراء تحريض قبيلة الشال الكردية ان هاجم الاثوريون الوالي وهو في طريقه واسروه مع حرسه، الا انه لم يمض على ذلك كثير من الزمان حتى اطلقوا سراحه، وكان من ذلك ان عزم الترك على معاقبة جميع القبائل الاثورية على السواء اشتركوا في الامر او لم يشتركوا، وقامت بالفعل قوات من الاتراك من جزيرة بن عمر (جزيرة بوتان) متخذة طريق اكراد سندي – كولي. وبدأوا يحرقون قرى الاثوريين التي عمرت أخيراً وقد كانت طرقهم وخطط مواصلاتهم داخل حدود ولاية الموصل على غاية من السهولة، وهي تبعد عن زاخو سبعة اميال الى الشمال وذلك فقد امتهنوا حرمة المعاهدة وفي عين الوقت هددوا بلدة زاخو. ولما قامت الطيارات البريطانية وهاجمت خطوط المواصلات انحصر الاتراك في البلاد الجبلية ومن المعتقد انهم خسروا نفوسا كثيرة وقد التجا ستة الاف مهاجر من الاثوريين الى العمادية مستغيثين برحمة الحكومة العراقية ..."[45].

اشادت جريدة " الموصل " في عددها الصادر بتاريخ 13تشرين الاول 1924 بدور مراسلهم في زاخو ومصداقيته في نقل الاخبار لهم حيث نشرت الجريدة تقريراً صحفياً بهذا الخصوص بعنوان (اخبار زاخو لمراسلنا الخاص فيها في 9-10 – 1924، مخابرنا في اقصى حدود العراق الشمالية) جاء فيه :" كنا محتاجين من مدة طويلة الى مخابر نزيه ومعتدل لجريدتنا ليصور لنا الحقائق في الاقضية الشمالية الواقعة بين الحدود العراقية و التركية وقد توصلنا الان الى الاتفاق مع مراسل جدير بكل ثقة ليتحفنا (ليمدنا) من زمان الى آخر بما يجري في تلك الجبال. ليطلع القراء الكرام على حقيقة الشؤون والحوادث ويتخلصوا من جراثيم الاكاذيب والاشاعات الملفقة التي يبثها بين ظهرانينا ذوو الغايات السافلة وخونة الحقيقة والوطن"[46].

هاجمت جريدة " الموصل" في العدد نفسه الحركات العدائية للأتراك وتعكيرهم أمن وسلامة سكان المناطق الحدودية في زاخو واشادت بدور الحكومة العراقية في استتاب الأمن في تلك المناطق، وبهذا الخصوص كتبت جريدة " الموصل " مقالا بعنوان (الهدوء والأمن في زاخو) أكدت في مستهله :" أن الأمن استتب في زاخو واصبحت الاحوال هادئة تماما في كافة انحاء هذا القضاء. اما الحركات العدائية الاخيرة فقد نقلت اليكم نقلا عن افواه الناس. والحقيقة هي ان بعض الاشرار والخونة الجناة القاطنين على الحدود حاولوا الاصطياد في الماء العكر وانتهاز فرص السلب والقتل ابان قيام الاتراك للتنكيل ببعض العشائر القاطنين في منطقتهم. فشنوا الغارة على اهالي القرى المجاورين وتشبثوا بنهب اموالهم واغنامهم ومواشيهم. غير ان حكومتنا العراقية الرشيدة اسرعت حالاً الى مواقع الخطر والتهديد وقطعت دابر اولئك الاشقياء وقضت القضاء المبرم على شقاوتهم بطياراتها وجيشها. فاضطرت اخيراً هذه (الشرذمة) الجانية المشؤومة ان تولي الادبار بعد ان لحقتها خسائر فادحة ورجعت الى مركزها بخفي عالمة ان الحكومة العراقية –ايدها الله – ساهرة كل السهر على صالح اهاليها ومحافظة بلادها وحدودها من كل تجاوز او عداء وقد لاذ جميع الاشرار بالهرب الى وراء حدودهم. ولم يبقى لهم ادنى اثر في قضاء زاخو الذي يتمتع الان بالهدوء ونقدر نقول ان السكينة قد عادت تماما الى اهليها"[47].

يبدو ان القوات التركية انسحبت من منطقة زاخو والمناطق الاخرى في بهدينان وذلك استناداً على خبر نشرته جريدة "الموصل" بعنوان (اخبار زاخو 14 تشرين الثاني 1924، فشل اراجيف المفسدين) في عددها الصادر بتاريخ 17 تشرين الثاني 1924 جاءت فيه: "لقد عاد كيد المفسدين الى نحرهم...وعاد الحق الى اهله. ولا اغالي اذا قلت ان قضاء زاخو قد اصبح متهللاً، والوجوه طافحة بالسرور عندما اتصل الخبر بقرار عصبة الامم القاضي بلزوم اندحار جيراننا – سامحهم الله– الى الحدود التي عينتها العصبة المذكورة. وقد اخذ الاهالي يتبادلون عبارات التهاني عند سماعهم خبر انسحاب الاتراك وعودة الحق الى نصابه"[48].

انكبت الحكومة العراقية حسب جريدة "الموصل " على تحصين تلك الحدود التي تفصل زاخو عن المناطق التركية، ففي 26 تشرين الثاني 1924 أشارت جريدة " الموصل " الى تحقيق خطوات راسخة على

مستوى توسيع عدد المخافر الحدودية التابعة للموصل في عهد رئاسة تحسين علي لمديرية الشرطة، وانه كلف مدير الشرطة والمفتش الإداري على تشكيل عدد من المخافر في المناطق التي حصلت فيها تجاوزات من لدن القوات التركية في قضاء زاخو وهي مخافر: هوريزا، شرانش إسلام، برغ (به ره خ)، بانك[49].

استمرت جريدة "الموصل" بالاهتمام بقضية استتباب الأمن في المناطق الحدودية في قضاء زاخو ،فقد نشرت لقاءاً صحفياً بعنوان (تشكيل مخافر جديدة في منطقة قضاء زاخو) في عددها الصادر بتاريخ 29 تشرين الثاني 1924 واجرته محررها مع تحسين علي بك مدير شرطة لواء الموصل وذلك بعد عودته من جولة تفقدية لتلك المناطق برفقة المفتش الإداري المستر لويد (Lowid) وقد دار الحديث حول المواضيع التالية:

المحرر: كيف هي حالة الحدود في زاخو.

المدير : لقد اصبحت الحالة هادئة جداً بعد انسحاب الاتراك عن المواقع التي قررتها عصبة الامم، فعاد الاتراك على اعقابهم من حيث اتوا عدا قوة ضئيلة متشردة في جبال الكويان، اما حالة الحدود فهي على احسن ما يرام من الهدوء والراحة، ولما زرنا القرى التي كان الاتراك مرابطين فيها وجدنا اهاليها فرحون مستبشرين لرجوعهم الى احضان امهم...حكومة العراق الحنونة. وقد استقبلنا اكراد تلك النواحي بكل حفاوة وبشاشة مؤيدين تعلقهم التام بعرش العراق وحكومته العادلة الساهرة على مصالحهم كلها بعين ملؤها الشفقة والحنان. والبلبلة التركية جعلت الاكراد ان يميزوا الآن بين عدالة الحكومة العراقية وقساوة الحكم التركي الاستبدادي الجائر. فلقد استولى الاتراك حين انسحابهم على جميع اموال ومواشي هذه القرى المسكينة وتركوا اراضيها قاعاً صفصفا. والحق يقال ان المشايخ والاغوات في هذه الجهات هم مربوطون قلباً وقالباً بالحكومة العراقية.

المحرر: ماهي المخافر الجديدة التي شكلتموها في زاخو.

المدير: لقد ذهبنا انا وسعادة المفتش الإداري في اليوم الـ(19) من الشهر الجاري الى قضاء زاخو وعدنا منه في اليوم (25) وشكلنا عدة مخافر اشهرها في نقاط هوريز، وشرانش اسلام، وبرغ (بةرةخ) وغيرها من النقاط التي كان الاتراك قد اشغلوها حين تجاوزهم حدودنا العراقية الشمالية.

المحرر: ماهي حالة الاهالي المعنوية والاقتصادية ؟

المدير: لقد زال الخوف والقلق من قلوب الاهلين الذين لم يبق احد منهم يعتقد ان الاتراك يمكنهم العودة ثانية الى الاراضي العراقية. ولذلك فالهدوء تام، والسكون مستتب، واخذت الحالة الاقتصادية بالانتعاش سيما لدى نزول الامطار الغزيرة التي جعلت للعيد عيدين والفرح فرحين في هذه البلاد الشمالية.

المحرر: هل يستعد اهالي البلاد الشمالية للنزول في عراك الانتخابات؟

المدير: بناءً على الاوامر المبلغة الينا من المراجع العالية فلا نستطيع التداخل في مسائل الانتخابات العائدة الى الشعب وحده"[50].

2.3.4. **إجتماعات ترسيم الحدود العراقية–التركية:** وقع الطرفان العراقي والتركي في انقرة على المعاهدة التي عرفت بـ(المعاهدة العراقية–التركية–البريطانية)[51] في 5 حزيران 1926[52]. وأظهرت جريدة " الموصل " في عددها الصادر بتاريخ 15 تشرين الثاني 1928 الى انه تم عقد الاجتماع الأول بين الطرفين العراقي والتركي في زاخو في 20 تشرين الاول 1928[53]، ونشرت في العدد نفسه مقالاً حول عقد الاجتماع الخامس للجنة الحدود الدائمة، وقد حمل عنوان (الاستقبال على الحدود في زاخو) وردت فيه ما يلي:" اوفدت المتصرفية صباح الثلاثاء 13 تشرين الثاني مدير شرطة اللواء صالح بك الحمام، وقائمقام العمادية فخر الدين بك، وقائمقام الموصل محمد علي بك، لاستقبال الوفد التركي على الحدود في نقطة دورناق ﴿دورنخ﴾ حيث ادت ثلة من الشرطة التحية العسكرية للأعضاء المحترمين الذين دخلوا الحدود العراقية الساعة الحادية عشرة زوالية صباحاً، واستراحوا في محل الخفر. ثم نقلتهم السيارات الى مركز زاخو وهناك استقبلهم رجال الجيش والشرطة بمزيد الحفاوة والاكرام فحلوا ضيوفاً كراماً واقاموا فيها ساعة ونصف"[54]. واستكمالاً لهذه المعلومة ذكرت جريدة " الموصل " في خبر اخر ضمن العدد نفسه بانه :" غادرت سيارات الوفد مدينة زاخو نحو الساعة الثانية زوالية بعد الظهر بعد ان شيعها كبار الموظفين والاهالي ورجال الجيش والشرطة بمثل ما قابلوها بالتجلة والاحترام، وفي منتصف الطريق بين زاخو والموصل قابل الوفد سعادة المتصرف عبد الله بك الصائغ، وسعادة المفتش الاداري الميجر ويلسون، فتصافحوا جميعاً وواصلوا السير الى الموصل حيث كان بانتظارهم على الضفة اليسرى من الجسر ثلة من رجال الشرطة ورهط من الجيش يتقدمهم سعادة العقيد خليل زكي بك امر المنطقة الشمالية"[55].

ضمن هذا الإطار وتطورات جلسات ترسيم الحدود نشرت جريدة "الموصل" بعددها المؤرخ في 24 ايار1929 مقالاً بعنوان(الاجتماع السادس للجنة الحدود الدائمة) ومما جاء فيه:" جرى الاجتماع الاول في زاخو، والثاني في الجزيرة، والثالث في الموصل، والرابع في ماردين، والخامس في الموصل. اما الاجتماع السادس للجنة الحدود الدائمة فسيعقد الان في ماردين، وغادر الوفد العراقي مدينتنا (الموصل) اليوم بعد الظهر فيقضى الليلة في مخيم الشيخ عجيل بك الياور، ثم يواصل سيره الى تركيا عن طريق نصيبين. ويتألف الوفد العراقي من الذوات التالية اسماؤهم .رئيس الوفد : سعادة متصرف الموصل (عبدالله بك الصائغ)، المفتش الاداري: سعادة الميجر ويلسون، قائممقام زاخو: مصطفى بك العمري، مدير التحريرات: سالم افندي نامق، سكرتير المفتش الاداري: يوسف افندي، كاتب آلة الطابعة: مصطفى افندي"[56]. اشارت جريدة الموصل في عددها الصادر بتاريخ 5

حزيران 1929 الى عودة الوفد العراقي من اجتماع ماردين وكان من بينهم بطبيعة الحال قائمقام زاخو مصطفى بك العمري[57].

يبدو ان جريدة "الموصل" قد تتبعت بدقة اخبار تلك الاجتماعات بين الطرفين العراقي والتركي لترسيم الحدود، وذلك لتعلق الأمر بدرجة كبيرة بلواء الموصل، ففي العدد المؤرخ في 16 تشرين الأول 1929 اشارت الجريدة في خبر بعنوان (الاستقبال في دورناق–دورنخ– وزاخو) الى الاجتماع السابع للجنة الحدود، جاء فيه:" اوفدت المتصرفية صباح الأثنين الماضي حضرات قائمقام المركز محمد علي بك، وقائمقام زاخو مصطفى بك العمري لاستقبال الوفد التركي على الحدود في نقطة دورناق، حيث ادت ثلة من الشرطة التحية العسكرية للأعضاء المحترمين الذين دخلوا الحدود العراقية الساعة الحادية عشرة زوالية صباحاً واستراحوا في محل الخفر. ثم نقلتهم السيارات الى مركز زاخو وهناك استقبلهم رجال الجيش والشرطة بمزيد الحفاوة والاكرام. ثم غادرت سيارات الوفد مدينة زاخو نحو الساعة الثانية زوالية بعد الظهر...الى الموصل"[58]. واشارت الجريدة في عددها الصادر بتاريخ 30 تشرين الأول 1929 الى مغادرة الوفد التركي عن طريق زاخو الى تركيا، واشارت الجريدة بأن الوفد التركي بقوا ليلة واحدة في زاخو ثم عبروا الحدود[59].

5. أخبار متفرقة:

أوردت جريدة " الموصل" أخباراً أخرى تخص منطقة زاخو، ويمكن تلخيصها في المحاور الآتية:

1.5. زيارات كبار موظفي الدولة العراقية والبريطانيين الى زاخو:

استعرضت جريدة "الموصل" في العديد من اعدادها مقالات وأخبار عن زيارات لكبار مسؤولي الدولة العراقية الى زاخو والمدن الكردية الأخرى، وحللت من خلال تلك المقالات أوضاع تلك المدن وسبب تفقد هؤلاء المسؤولين لتلك المدن، وكيف كان استقبال الأهالي لهم ، وعلى الرغم من ان ذلك الاستعراض كان شكلياً حيث لم تُشر جريدة "الموصل " الى المغزى الحقيقي لتلك الزيارات، الا انها توحي الى الاهتمام بهذه المنطقة ولو من الناحية الاستراتيجية والعسكرية.

نشرت جريدة "الموصل" في عددها الصادر 27 حزيران 1921 خبر زيارة مشاور لواء الموصل دون ذكر اسمه الى دهوك وزاخو حيث جاء فيها:" يبرح جناب مشاور لواء الموصل غداً الى دهوك ومنها الى زاخو"[60]. وجاءت في العدد الصادر بتاريخ 7 نيسان 1924 وتحت عنوان (سعادة المتصرف في دهوك وزاخو) ما يلي :" زار سعادة المتصرف عبد العزيز بك ال القصاب نهار الاحد الماضي قضاء زاخو، وبرفقته سعادة المفتش الاداري المستر لويد (Lowid)، وحضرة مدير شرطة الموصل تحسين علي بك، فأقام اهالي زاخو ورؤساء حكومة القضاء والمأمورون استقبالاً حافلاً لسعادة المتصرف المحبوب ولرفقائه، وخرجت تلامذة المدارس يصدحون بأناشيدهم الوطنية وانغامهم العذبة مرحبين بالزائرين الافاضل الذين تقابلوا مع رؤساء المدينة واعيانها وشيوخها. وبعد اجراء مراسيم الاستقبال واجهوا سوية شؤون الدوائر الرسمية والمدرسية الواحدة بعد الاخرى. وقد قام بضيافتهم في تلك الليلة نجل محمد آغا ال شمدين آغا احسن قيام، واعد لهم محلاً لائقاً بمقامهم السامي. وفي الساعة الرابعة صباحاً من اليوم الثاني غادر رؤساء حكومتنا قضاء زاخو بعد أن اطلعوا على حالته المادية والمعنوية، وابتهجوا لرؤيتهم استعداد الاهالي ورغبتهم الصادقة لخدمة الوطن وإعلاء شانه وتمسكهم بأهداب الحكومة العراقية ايدها الله تحت ظل جلالة ملكنا المعظم، ثم ذهبوا لزيارة المعسكر الوطني المرابط في زاخو، فاستقبلهم ضباط الجيش بكل حفاوة واحترام وسروا مما شاهدوه في المعسكر من الانتظام والالفة والوداد الموجودة بين الجنود والضباط. وتفقدوا ايضا في طريقهم احوال ناحية سليفاني واطلعوا على وضعية تلك القرى ووقفوا ايضا في (سيمل) لروية شؤون هذه الناحية ايضا..."[61].

خصصت جريدة "الموصل" في عددها الصادر بتاريخ 23نيسان 1930 احدى صفحاتها لنشر مقال بعنوان (الشقيقان العباسيان في لواء الموصل) جاء فيه :" قدم الموصل مساء الاثنين الماضي فخامة ناجى باشا السويدى رئيس الوزارة سابقا وفخامة توفيق بك السويدى رئيس مجلس النواب الحالي ترويحا للنفس في مدينة ام الربيعين...وقد زارا نهار الامس موقع خورصباد...ومن تلكيف سافرا الى قضاء زاخو حيث قضيا الليلة هناك، وسيعودان الى الموصل اليوم مساء..."[62].

في حين نوهت جريدة "موصل" بتاريخ 3 حزيران1930 الى خبر بعنوان (الوزيران يتفقدان قضاء زاخو) مبيناً فيه:" غادر حاضرتنا ﴿الموصل﴾ اليوم صباحا صاحب المعالي جميل بك المدفعي وزير الداخلية وصاحب المعالي جمال بك بابان وزير العدلية قاصدين تفقد شؤون قضاء زاخو"[63]، واوضحت جريدة "الموصل" في العدد المؤرخ في 10حزيران 1930 بأن كل من وزير الداخلية جميل المدفعي ووزير العدلية جمال بابان تفقدوا شؤون الثكنات العسكرية في زاخو[64]. كما نشرت جريدة "الموصل" في عددها الصادر بتاريخ 16حزيران1930 خبراً بعنوان (الموصل في مقدمة الالوية العراقية) نقلاً عن جريدة العراق[65] جاء فيه: " قالت جريدة العراق بمناسبة عودة معالي وزير الداخلية والعدلية الى العاصمة (بغداد) ما يلي : ان معاليهما قد زارا اقضية دهوك، وزاخو والعمادية، وعقرة، وتفقدا شؤون الادارة، والسجون، ودوائر الشرطة، والعدلية، والطابو، والمدارس، والمستشفيات هناك"[66].

في موضوع الزيارات الى زاخو واالمناطق المجاورة اشارت جريدة "الموصل" في عددها الصادر بتاريخ 23 تموز 1930 وتحت عنوان (سمو الأمير في دهوك وزاخو) جاء فيه :"غادر الموصل اليوم صباحاً موكب سمو الامير غازي قاصداً قضائي دهوك وزاخو، وقد رافقت

سموه مدرعتان وثلة من الشرطة. وذهب بمعية سموه حاشيته الموقرة، وسعادة المتصرف تحسين بك علي، وآمر المنطقة الشمالية الزعيم عبد اللطيف، ومدير شرطة اللواء حسام الدين بك، وطبيب بلدية الموصل الدكتور عبد الاحد عبد النور"[67]. يبدو أن ولي العهد الامير غازي قرر زيارة المناطق الكردية ومنها زاخو عام 1930 لتهدئة الأوضاع ولبث الطمأنينة بين الأهالي من ان حقوقهم ستكون محفوظة بسبب تجاهل المعاهدة العراقية – البريطانية لعام 1930لحقوق الكرد[68]، وخاصة بعد ان ارسل رؤساء منطقة بهدينان ومن ضمنهم رؤساء عشائر منطقة زاخو (السندي والكلي) التماساً الى الحكومة العراقية والمندوب السامي وعصبة الامم والبرلمان البريطاني وللواء السليمانية لدعم مطالب اهالي السليمانية في تشكيل حكومة كردية مستقلة[69].

2.5. **الإعلانات** :

عملت جريدة "الموصل" فضلاً عن نشرها للأخبار، على الاهتمام بنشر الاعلانات خاصة التجارية في زاخو، وتعود اهمية الاطلاع على مثل هذه الاعلانات كونها تلقي بعض الضوء على الحركة التجارية والعمرانية في زاخو والتي تسكت عنها المصادر التاريخية.

نشرت جريدة "الموصل" اعلاناً في عددها الصادر بتاريخ 25 اذار 1921 عن مناقصة لرصف احد الطرق في زاخو ومما جاء فيها:" يدعى الراغبون الى رصف طريق في سوق زاخو طولها 186متراً ومعدل عرضها 5 امتار ويكون رصف الطريق مثل طريق الموصل مرتفعة في الوسط مع مجاري لتصريف المياه على الجانبين. وتوجد كميات وافرة من الحجارة في المكان المذكور. ويجب تقديم المناقصات الى دائرة مشاور اللواء في الموصل ولا يكفل قبول اقل المناقصات او اي منها. ويلزم ان يتم رصف الطريق المذكورة في اواسط شهر اب المقبل"[70]. وضمن الاعلان المنشور بتاريخ 30 حزيران 1921 عن (طريق زاخو) تناولت الجريدة خبراً ذكرت فيه أنه تجري الاحالة القطعية لرصف الطريق في سوق زاخو نهار الثلاثاء القادم الواقع في 14 حزيران الساعة التاسعة افرنجية قبل الظهر، وذلك في دائرة مشاور اللواء فعلى المناقصين ان يحضروا الى الدائرة المذكورة في الوقت المعين[71]. وقد اشارت جريدة الموصل في عددها الصادر بتاريخ 30 ايلول 1921 بانه قد وضع بالمزايدة عشرة مواد (كرسته) العائدة لقضاء زاخو عن الاشهر الستة الاخيرة [72]. في العدد المؤرخ في 14تشرين الاول 1921، بينت الجريدة بانه قد وضع بالمزايدة عشر حاصلات صيفي من قضاء زاخو اعتباراً من اليوم السابع من الشهر الحالي وستجري الاحالة القطعية في اليوم العشرين من الشهر المذكور فمن له رغبة في الالتزام يراجع قائمقامية القضاء المذكور في هذه المدينة[73].

من الملاحظ ان هذه الاعلانات الخفيفة التي نشرت عن منطقة زاخو في جريدة الموصل توحي بان الحكومة العراقية في بغداد كانت تنظر الى هذا القضاء كجزء من الاراضي العراقية رغم عدم حسم امر مشكلة ولاية الموصل بعد بين الحكومتين العراقية والتركية، لأنه من المعلوم ان هذه المشكلة قد حسمت بقرار من عصبة الأمم اواخر عام 1925[74].

بدأت جريدة "الموصل" ومنذ سنة 1929 تنشر نسبة جيدة من الإعلانات عن قضاء زاخو وامتازت بالتنوع بين البلاغات الرسمية والإعلانات التجارية الحكومية فُنشرت في العدد الصادر بتاريخ 26 كانون الثاني 1929 اعلاناً جاء فيه :"ان الحصص العائدة الى عزيز اغا بن يعقوب اغا مختار قرية فيشخابور من الاراضي الواقعة في قريتي باجد كندال وكانى عرب التابعتين لناحية السليفاني في قضاء زاخو، قد وضعت تأمينات لقاء كفالة السيد طاهر افندي كاتب ومحصل ناحية الكلي، فعلى من له علاقة في الحصص المذكورة ان يراجع قائمقام قضاء زاخو مستصحبا مستمسكاته التي تؤيد ادعائه وذلك قبل مرور واحد وثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان"[75]. وورد في العدد المؤرخ في 18 اذار1929، اعلان عن قيمة الرسوم وايجار العرصات المدونة مفرداتها وبدلاتها السابقة التالية والعائدة لقضاء زاخو، قد وضعت في موقع المزايدة على ان تكون مدة المزايدة من (1–3–1929) الى(3–20– 1929)، والاحالة القطعية من 21– 31 اذار 1929 ، فعلى الراغبين مراجعة مجلس ادارة قضاء زاخو:

آنة	روبية	نوع الرسم
0	500	عشر الكرسته
0	7100	رسم الكلك
0	1550	عشر المخضرات
0	15000	معدن النفط
0	100	عشر الجص

لا يوجد رسم الذبحية في قرية شرانش اسلام مركز ناحية السندي.

لا يوجد رسم الذبحية في قرية العاصى مركز ناحية السليفاني.

لا يوجد رسم الذبحية في قرية ديمكه مركز ناحية الكلي.

0	5	ايجار البستان الواقعة في قرية باستكى سفلى الاميرية.
0	17	ايجار البستان الواقعة في قرية خوالش الاميرية.
0	45	ايجار الشاطئ الواقع قرب الجسر العتيق لأجل اتخاذها مقهى في أيام الصيف ...متصرف لواء الموصل[76]. كما ان هناك اعلانات مشابهة عن زاخو نشرت على نفس الصيغة والشاكلة[77].

نشرت جريدة "الموصل" في العدد الصادر بتاريخ 3 حزيران 1929 ثلاثة اعلانات عن زاخو كان الأول عن استخراج معدن النفط الواقع في قرية طاوك التابعة لناحية السندي في قضاء زاخو بمبلغ 7000 روبية وان البدل الأسبق لهذا المعدن هو 15000 روبية فعلى الراغبين الضم ان يراجعوا مجلس ادارة قضاء زاخو مستصحبين التأمينات النظامية. اما الثاني: فقد بين ان رسم اكلاك قضاء زاخو قد تقرر على طالبه بمبلغ (6450) روبية وستجري الاحالة القطعية بتاريخ 9 حزيران 1929 فعلى الراغبين بالضم مراجعة محاسبة اللواء وقائمقامية قضاء زاخو. في حين خصص الاعلان الثالث: عن ان رسم الدلالية لبلدية قضاء

زاخو قد اخذت تحت السموم بـ (300) روبية فعلى الراغبين للضم مراجعة قائمقامية قضاء زاخو[78].

وحمل العدد الصادر في 11حزيران 1929 اعلاناً عن البستان الواقعة في محلة النصارى بزاخو وهو عبارة عن احالة مؤقتة على اربعة الاف وثمانمائة وستة وتسعون سهماً من اصل ثلاثة عشر الفا وثمانمائة واربعة وعشرون سهماً والعائدة للمدين سعيد الحاج مصطفى على طالبها الحاج خضر بن الحاج عبد القادر، فعليه من تاريخ نشر هذا الاعلان الى مرور خمسة عشر يوما ستجري احالتها القطعية على طالبها. فعلى الراغب للشراء يراجع دائرة اجراء زاخو مستصحباً معه بالمائة خمس تأمينات ولأجله حرر هذا الاعلان..."[79].

اشار اعلان اخر في العدد المؤرخ في 19آب 1929: ان ايجار مائة واربعين متراً مربعاً من الارض العائدة للحكومة الواقعة في خندق قصبة زاخو والمخصصة لأجل تشييد محل للطاحونة عليها، قد وضعت في المزايدة لمدة ثلاث سنوات اعتباراً من تاريخ الاحالة لغاية 13 اذار 1932، بشرط ان يبقى البناء الذي سيشيد في المحل المذكور والاخشاب الموجودة في سقف البناء والابواب للخزينة من بعد انتهاء مدة الايجار، على ان تكون مدة مزايدتها عشرون يوماً والاحالة عشرة ايام[80].

هذه بعض النماذج عن الاعلانات التي وردت عن زاخو، والملاحظ هنا ان جريدة "الموصل" قد توقفت عن نشر الاعلانات عن زاخو بعد سنة 1930 ولا يعرف السبب في ذلك.

3.5. أجور النقل :

من المهم القاء بعض الضوء على هذا الجانب رغم قلة المعلومات عنه الا انها تكشف عن حجم اجرة النقل بين زاخو والمناطق الاخرى القريبة منها، فقد اشارت جريدة "الموصل" في عددها الصادر بتاريخ 9 اذار 1921، الى قيمة النقل بالسيارة من الموصل الى زاخو وهي (50) روبية[81]، في حين اوضحت الجريدة في العدد المؤرخ في 22 اذار 1924، بان قيمة النقل من الموصل الى زاخو بواسطة (عربة باشقه) هي (60) روبية، وبواسطة (عربة بابلى) هي ايضاً (60) روبية .كما ورد في العدد نفسه بان اجور النقل بالسيارات من الموصل الى زاخو ذهاباً هي (55) روبية، وذهاباً واياباً هي (100)روبية[82].

4.5. الطقس(الامطار، والثلوج، والصواعق):

من المواضيع الملفتة للنظر في ذلك الوقت والتي لم تغفلها جريدة " الموصل " هي نشرها اخبار الطقس في الوقت التي كانت الصحف هي المصدر الوحيد لتلك الأخبار، ويظهر من تلك الاخبار بان الظروف المناخية كانت قاسية في الشتاء بلواء الموصل ومنها زاخو آنذاك. فنشرت جريدة "الموصل" في عددها المؤرخ في 27 تشرين الثاني 1928، خبراً تحت عنوان (اشتداد وطأة البرد في الموصل)، موضحاً فيه بانه:" اكتسبت جبال زاخو، وعقرة (ئاكرى)، والزيبار بالثلوج المتراكمة، وسقط البرد في بعض الاقضية الشمالية، فهبت ريح شديدة على الموصل جلبت لنا الزمهرير فشعرنا بشدة وطأة البرد كأننا في منتصف الشتاء القارص"[83]، كما نشرت الجريدة في عددها المؤرخ في 18 اذار 1929، خبراً تحت عنوان (البرد في الموصل) جاء فيه: بالرغم عن موسم الربيع فقد اشتدت وطأة البرد في هذه الايام الاخيرة بناء على وقوع برد متواصل وثلوج وامطار غزيرة في قضاء زاخو[84]، وبتاريخ 30 تشرين الاول 1929، ادرجت جريدة "الموصل" خبر اخر في صفحاتها تحت عنوان(الامطار في الالوية الشمالية)،جاء فيه:" امطرتنا السماء قبل ثلاثة ايام بصورة منقطعة، ووافتنا الاخبار أن الامطار كانت غزيرة في الوية سليمانية، وكركوك، واقضية سنجار، ودهوك، وعقرة، وزاخو[85]، فضلاً عن ذلك نشرت جريدة "الموصل" خبراً اخر تحت عنوان(انقضاض صاعقة في تلعفر وزاخو)، وفيما يخص زاخو جاء فيه:" في صباح 20 ايلول 1930، انقضت صاعقة في قضاء زاخو في قرية (بركفر)[86]، فقتلت شخصين وجرحت شخصاً واحداً من اهالي القرية المذكورة"[87].

6. الخاتمة:

يمكن إيجاز أهم الاستنتاجات التي خلص اليها البحث بما يأتي :

1- كانت جريدة "الموصل" جريدة إخبارية بالدرجة الأولى، ويرجع إلى أنها كانت جريدة رسمية ناطقة باسم الحكومة العراقية الحديثة التي تم تشكيلها من قبل الحكومة البريطانية، اي انها كانت تحت ازدواجية سياسة الحكومة العراقية والبريطانية في تلك الآونة، ولذلك لم تدرج الجريدة مقالات هادفة تبحث في المواضيع المهمة بالنسبة للشعب الكردي فجل ما هو منشور عن المناطق الكردية هي عبارة عن أخبار سريعة تتعلق بإجراءات الادارة الحكومية في قضاء زاخو. فلم تخرج عن المألوف في عدم التطرق إلى المواضيع الحساسة التي كان يعاني منها الأهالي في ولاية الموصل بشكل عام وفي زاخو بشكل خاص، أي انها ركزت اكثر على ايجابيات الحكومة دون تشخيص الظواهر السلبية ولم يكن لها نهج حاد ومباشر في نقدها للأوضاع العامة. فمثلا لم تشير جريدة "الموصل" الى ما كان يعانيه اهالي زاخو من سوء الأحوال الاقتصادية، ونقص في الخدمات في قياس ذلك الزمان؟ وكيف كانت الموقف في زاخو تجاه حكم الدولة العراقية والسياسة البريطانية في كردستان الجنوبية (العراق)؟ فضلاً عن حوادث السرقة والقتل وغيرها والتي كانت منتشرة حينذاك في زاخو والتي اشارت اليها جرائد اخرى كجريدة البلاغ ونصير الحق، بحيث لم تخرج من ذلك الإطار الرسمي الذي رسمته الحكومة العراقية والبريطانية لها .

2- مما يؤخذ على جريدة "الموصل" انها لم تكن محايدة وينقصها المصداقية والشفافية في نقلها الأخبار السياسية المتعلقة برجال كبار الدولة السياسيين، من ملوك وامراء ووزراء الدولة العراقية اثناء زيارتهم لزاخو، حيث اصطبغت زياراتهم الى زاخو ومدن كردستان العراق بصبغة إدارية اكثر من كونها كانت في جوهرها سياسية مثلا: كزيارة الامير

غازي لزاخو جاءت بعد عقد معاهدة 1930 مع بريطانيا والتي لم تشير فيها اي مادة الى حقوق الكرد القومية حيث اراد من خلال تلك الزيارة الاطلاع على الوضع في المنطقة وكسب محبة وود الكرد للحكومة العراقية. لذلك يتبين بأن نوعية الأخبار التي كانت تنشرها الجريدة كانت تصب أولاً في مصلحة الحكومة العراقية والبريطانية وسياستهما تجاه كردستان العراق، حيث لا توجد في صفحاتها أي خبر عن تشكيل جمعية أو حزب سياسي او حتى اجتماعي كردي في حين في ذلك الوقت كانت قد تألفت العديد من الجمعيات والاحزاب الكردية في كردستان الجنوبية، كما لم تنشر اي خبر تخص الحقوق القومية الكردية والتي كانت المطالبة بها نشطة جدا في ذلك الوقت.

3- مع ذلك يمكن عد جريدة "الموصل" أحد المصادر التاريخية النادرة والمهمة التي تتحدث عن التاريخ المحلي لـ(زاخو) في زمن تنعدم فيها المصادر المكتوبة عن تاريخ هذه المنطقة إلى حد بعيد، ويمكن القول بانها الجريدة الأولى تاريخياً التي تحدثت بشكل واسع وبإسهاب في العديد من صفحاتها عن زاخو وخاصة مثل نشرها الأخبار الرسمية بشكل دقيق، وتفصيلي، وموثق، ومدون باليوم والشهر والسنة وحتى الساعة من: تعيينات، وخدمات حكومية، ونشاطات ثقافية (الخطب والمسرحيات)، وزيارات كبار موظفي الدولة، والكوارث الطبيعية، وغيرها وربما يمكن الاستفادة منها بشكل أكبر في الدراسات المستقبلية التي ستبحث في تاريخ هذه المنطقة ومقارنة المعلومات فيها بأخرى، والاستنتاج بناءً على ما ورد فيها.

7. الهوامش والمصادر:

[1] من الجدير بالذكر هنا ان قضاء زاخو يقع في اقصى شمال غرب اقليم كردستان العراق، وتبعد عن شمال الموصل بمسافة تقدر بـ (114) كم، وعن دهوك (مركز محافظة دهوك) بـ (58) كم. وتكتسب قضاء زاخو أهمية خاصة من خلال وقوعها على الحدود العراقية – التركية – السورية، حيث تبعد فقط (2) ميل عن جنوب تركيا، و(12) ميلاً عن شرق سوريا، وبموقعها هذا تعد احدى البوابات الرئيسية للطريق الدولي بين العراق من جهة وكل من تركيا وسوريا من جهة اخرى، كما انها تعتبر مفتاحاً وبوابة لكردستان الجنوبية، للمزيد ينظر: وصفية محمد شيخو السندي، زاخو في العهد الملكي 1921–1958: دراسة تاريخية في اوضاعها العامة، دهوك، 2014.

[2] جريدة "الموصل"، العدد (353) ، 30 اذار 1921.

[3] هو محمود فخري افندي الذي تسلم منصب قائمقامية قضاء زاخو خلال المدة (5–10–1924–1927) ينظر: جريدة " الموصل"، العدد (884) ، 2 تشرين الاول 1924 " كشف الموظفين الذين تم نشر اسماؤهم في الجريدة الرسمية (المستخدمين في العراق) من عام 1921 ولغاية 1958 في قضاء زاخو ونواحيه. (اسم المصدر هكذا)

[4] جريدة "الموصل"، العدد (884) ، 2 تشرين الاول 1924.

[5] جريدة "الموصل"، العدد (889) ، 13 تشرين الاول 1924.

[6] مصطفى العمري: ينتمي الى الاسرة العمرية المعروفة في الموصل، ولد سنة 1896 وتخرج من المدرسة الدينية في جامع الرابعية سنة 1907، ثم اكمل دراسته في اعدادية الموصل، والتحق بمدرسة الحقوق في بغداد، وتخرج منها سنة 1921، تقلد عدة وظائف ادارية منها قائمقاماً لتلعفر ثم زاخو ومتصرفاً للديوانية فالعمارة الى ان اصبح وزيراً للداخلية. للمزيد ينظر: بان غانم احمد الصائغ، مصطفى العمري ونشاطه الاداري والسياسي في العراق حتى عام 1958، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1996.

[8] جريدة "الموصل"، العدد (1541) ، 13 كانون الأول 1928.

[9] الآنة: أو آنة (Anna) جمعها آنات، وهي عملة هندية معدنية من النيكل، وتساوي 1/16 روبية، وكل آنة تساوي أربع بيزة (Pice) وهي عملة معدنية من النحاس، وأخيراً الباية (Pie)، وهي عملة معدنية تساوي 3/1 البيزة، وباللهجة العامية يطلق على الآنة (العانة). ينظر: علي حمزة عباس الصوفي، العلاقات التجارية بين العراق وتركيا (1926 – 1958)، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2004، ص85.

[10] جريدة "الموصل"، العدد (1568) ، 27 اذار 1929.

[11] تتألف المحكمة الكبرى (في عهد الانتداب البريطاني) التي تعالج جميع القضايا وتفرض اية عقوبة ينص عليها القانون من ثلاثة حكام يكون واحد منهم على الاقل حاكماً من الدجة الاولى، وهي ترفع احكامها فوراً الى محكة الاستئناف والتمييز وكان من صلاحية المحكمة الكبرى ان تنظر في قضايا الاستئناف التي ترفعها اليها محاكم المدن. ينظر: البرت م. منتشا شفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، بغداد، 1978، ص193.

[12] جريدة "الموصل"، العدد (1669) ، 16 كانون الثاني 1930.

[13] ولايزال يسمى بجسر الفاروق والذي يقع بالقرب منه دائرة بلدية زاخو حاليا ويربط السوق القديم ومحلة اليهود ب محلة النصارى.

[14] جريدة "الموصل"، العدد (426) ، 22 ايلول 1921.

[15] عبد المحسن السعدون: ولد عام 1879 في الناصرية، ينتمي الى الاسرة المعروفة التي حكمت المنتفق لعدة قرون، اكمل دراسته في استانبول، كان مرافقاً للسلطان عبد الحميد الثاني برتبة مقدم مشاة، انتخب نائباً عن المنتفق في مجلس المبعوثات العثماني، تسلم حقيبة العدلية في وزارة عبد الرحمن النقيب الاول عام 1929 كان قد تسلم رئاسة المجلس التأسيسي، وحتى انتحاره عام 1929 كان قد تسلم رئاسة الوزراء لثلاث مرات. للمزيد ينظر: لطفي جعفر فرج، عبد المحسن السعدون. دوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، بغداد، 1988.

[16] جريدة "الموصل"، العدد (1667) ، 6 كـــانون الثـــاني 1930.

[17] جريدة "الموصل"، العدد (1696) ، 14 نيسان 1930.

[18] جريدة "الموصل"، العدد (1750) ، 3 تشرين الاول 1930.

[19] للمزيد ينظر: ذنون الطائي: الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي 1921 – 1958 ، جامعة الموصل ، 2008، ص184.

[20] الوقف: لغة الحبس يقال وقفت الدار وقفاً اي حبستها في سبيل الله، اما اصطلاحاً فهو حبس العين على حكم ملك الواقف والتصدق بالمنفعة ولو بالجملة. ينظر: وميض سرحان ذياب، موجات الاوبئة والقحط والكوارث الطبيعية في العراق 1830 – 1917، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم التاريخ ،كلية التربية، جامعة المستنصرية، 2010، ص161.

[21] جريدة "الموصل"، العدد (390) ، 27 حزيران 1921.

[22] جريدة "الموصل"، العدد (1557) ، 10 شباط 1929.

[23] جريدة "الموصل"، العدد (1633) ، 30 ايلول 1929.

[24] العدد نفسه.

[25] جريدة "الموصل"، العدد (1747) ،22 ايلول1930.

[26] جريدة "الموصل"، العدد (846) ، 30 تموز 1924.

[27] جريدة "الموصل"، العدد (1544) ، 24 كانون الاول 1928.

[28] جريدة "الموصل"، العدد (1712) ، 10 حزيران 1930.

[29] جريدة "الموصل"، العدد (1723) ، 14 تموز 1930.

[30] جريدة "الموصل"، العدد (1772) ، 8 كانون الاول 1930.

(31) جريدة "الموصل"، العدد (1775) ، 18 كانون الاول 1930.

(32) جريدة "الموصل"، العدد (1588) ، 5 حزيران 1929.

(33) جريدة "الموصل"، العدد (1682) ، 27 شباط 1930.

(34) للمزيد ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، بغداد، 1988، ج1، ص65" عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، لندن، 1997، ص97.

(35) جريدة "الموصل"، العدد (412) ، 22 اب 1921.

(36) جريدة "الموصل"، العدد (773) ، 19 شباط 1924.

(37) جريدة (الموصل) ، العدد (774) ، 21 شباط 1924.

(38) للاطلاع على اسماء بقية النواب الفائزين وعدد اصواتهم من لواء الموصل ينظر: جريدة (الموصل) ، العدد (779) ، 4 اذار 1924.

(39) احمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا 1922 – 1932، بغداد، 1980، ص95.

(40) الاحكام العرفية: وهي ان الحكومة تلجأ خلال فترات الازمات والاضطرابات السياسية الى تشديد قبضتها من خلال الاحكام العرفية التي تعطل بموجبها القوانين والتشريعات الادارية، وتغدو الادارة ذات صبغة عسكرية بحتة ينظر: ذنون الطائي: المصدر السابق ، ص257.

(41) عبد العزيز القصاب: ولد عام 1886 في بغداد، واكمل دراسته فيها، ثم دخل المدرسة الملكية الشاهانية في استانبول فتخرج منها عام 1905 ثم عين وكيلاً لقائمقام سامراء ثم قائمقاماً للسماوة ثم نقل قائمقاماً للزيبار. وبعد تأسيس الحكومة العراقية عين قائمقاماً للكوت فمتصرفاً لكربلاء فالمنتفق وعين وزيراً للداخلية في الوزارة السعدونية الثانية والثالثة وانتخب رئيساً لمجلس النواب مرتين متواليتين. للمزيد ينظر: وزارة الداخلية، الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936، بغداد، 1936، ص905.

(42) جريدة "الموصل"، العدد (874) ، 15 أيلول 1924.

(43) العدد نفسه.

(44) جريدة "الموصل"، العدد (877) ، 20 أيلول 1924.

(45) جريدة "الموصل"، العدد (881) ، 27 أيلول 1924.

(46) جريدة "الموصل"، العدد (885) ، 4 تشرين الاول 1924.

(47) جريدة "الموصل"، العدد (889) ،13تشرين الاول 1924.

(48) العدد نفسه.

(49) جريدة "الموصل"، العدد (909) ، 17 تشرين الثاني 1924.

(50) جريدة "الموصل"، العدد (916) ، 26 تشرين الثاني 1924.

(51) جريدة "الموصل"، العدد (916) ، 29 تشرين الثاني 1924.

(52) تألفت المعاهدة من ثلاثة فصول: تناول الفصل الاول موضوع الحدود بين الدولتين وتطرق الفصل الثاني الى سياسة حسن الجوار في حين كان الفصل الثالث متعلقة بأحكام عامة. وللاطلاع على نص المعاهدة وفصولها وموادها ينظر: جريدة (الوقائع العراقية)، العدد (449)، 30 حزيران 1926" عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ج2، ص66 وما بعدها.

(53) جاسم محمد خضير الجبوري، سعيد الحاج ثابت نشاطه الوطني والقومي، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2000، ص66.

(54) جريدة "الموصل"، العدد (1533) ، 15 تشرين الثاني 1928.

(55) العدد نفسه.

(56) العدد نفسه.

(57) جريدة "الموصل"، العدد (1584) ، 24 ايار 1929.

(58) جريدة "الموصل"، العدد (1588) ، 5 حزيران 1929.

(59) جريدة "الموصل"، العدد (1639) ، 16 تشرين الاول 1929.

(60) جريدة "الموصل"، العدد (1644) ، 30 تشرين الاول 1929.

(61) جريدة "الموصل"، العدد (390) ، 27 حزيران 1921.

(62) جريدة "الموصل"، العدد (791) ، 7 نيسان 1924.

(63) جريدة "الموصل"، العدد (1699) ، 23 نيسان 1930.

(64) جريدة "الموصل"، العدد (1710) ، 3 حزيران 1930.

(65) جريدة "الموصل"، العدد (1712) ، 10 حزيران 1930.

(66) جريدة (العراق): جريدة يومية ادبية سياسية اقتصادية، صاحبها حكومة الاحتلال البريطاني ثم اصبح صاحبها رزوق غنام، صدرت في بغداد في 31 ايار 1920 وخصوصاً بعد قيام الحكم الوطني في 23 اب 1921، وتوقف اواخر عام 1932 ثم صدرت في 7 شباط 1934، ثم الغى امتيازها في 17 كانون الاول 1954 للمزيد ينظر: زاهدة ابراهيم، دليل الجرائد والمجلات العراقية 1869 – 1978، بغداد، 1982، ص178.

(67) جريدة "الموصل"، العدد (1714) ، 16حزيران 1930.

(68) جريدة "الموصل"، العدد (1726) ، 23 تموز 1930.

(69) حول هذا الموضوع ينظر: وصفية محمد شيخو السندي، المصدر السابق، ص 426- 427.

(70) للاطلاع على مضمون الالتماس ينظر: احمد خواجه، جيم دى، سليمانى ، 2003، ب 3، ل80" سروه اسعد صابر، كوردستان الجنوبية 1926 – 1939: دراسة تاريخية سياسية، السليمانية، 2006، ص117-118.

(71) جريدة "الموصل"، العدد (377) ، 25 اذار 1921.

(72) جريدة "الموصل"، العدد (383) ، 30 حزيران 1921.

(73) جريدة "الموصل"، العدد (429) ، 30 ايلول 1921.

(74) جريدة "الموصل"، العدد (436) ، 14 تشرين الاول 1921.

(75) جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً حتى العام 1970 تاريخاً وتحليلاً. اضواء على القضية الاشورية ((مذابح آب 1933))، اربيل، 2004،ج1،ص 442- 443.

(76) جريدة "الموصل"، العدد (1553) ، 26 كانون الثاني 1929.

(77) جريدة "الموصل"، العدد (1565) ، 18 اذار 1929.

(78) جريدة "الموصل"، العدد (1580) ، 4 ايار 1929.

(79) جريدة "الموصل"، العدد (1587) ، 3 حزيران 1929.

(80) جريدة "الموصل"، العدد (1590) ، 11 حزيران 1929.

(81) جريدة "الموصل"، العدد (1616) ، 19 آب 1929.

(82) جريدة "الموصل"، العدد (345) ، 9 اذار1921.

(83) جريدة "الموصل"، العدد (787) ، 22 اذار 1924.

(84) جريدة "الموصل"، العدد (1537) ، 27 تشرين الثاني 1928.

(85) جريدة "الموصل"، العدد (1565) ، 18 اذار 1929.

(86) جريدة "الموصل"، العدد (1644) ،30 تشرين الاول 1929.

(87) بركفر: قرية تقع في ناحية السندي في قضاء زاخو.

(88) جريدة "الموصل"، العدد (1748) ، 20 ايلول 1930.

زاخو د روژناما "الموصل" دا 1921- 1930

پوختە:

چ ڤەکولەرێن بواریّ میّژوویێ نەشێن رول وپێگەهیّ روژنامەڤانیێ د بیاڤیّ پارستن و تومارکرنا پێزانین و هەلویستێن میّژوویدا کێم بکەت، و ئەگەر روژنامەڤانی ژ بو مللەتێن دی گرنگ بیت ژ بو مللەتیّ کورد گەلەك گرنگتر و کوورترە. چونکە کوردان هەتا جەنگیّ جیهانیێ ئێکیّ ژی- ژ بەر رەوشا سیاسیا وەلاتیّ خوە- نەشیابوون ژ بلی هندەك پەرتوکێن کێم چ تشتەکیّ ل سەر میّژوویا خوە بنڤیسن. لەورا روژنامەڤانیێ جهیّ ڤان پەرتوکان گرت وشیا هندەك لایەنیێن میّژوویا کوردان تومار بکەت، ڤێجا ئەڤ روژنامەگەرییە یا کوردان ب خوە بیت یان یا هەرێمی بیت یان ژی یا بیانی.

ئێك ژ ڤان روژنامەیان روژنامە "الموصل" بو کو ل سەنتەریّ باژێریّ مووسل ب زمانیّ عەرەبی دەردکەفت، و چونکە زاخو ئێك ژ باژێرێن سەر ب ویلایەتا مووسل ڤە بوو، لەورا ئەڤیّ روژنامەییّ هندەك پێزانیێن ب مفا ل سەر قەزا زاخو ب گشتی وسەنتەریّ باژێری ب تایبەتی تومار کرینە کو د چ ژێدەرێن وی سەردەمیدا پەیدا نابن. لەورا روژناما "الموصل" وەك ژێدەرەکیّ رەسەنیّ میّژوویا زاخو وپێشهاتێن ویّ بێن سیاسی دناڤبەرا سالێن 1921-1930 دهێتە ل قەلەمدان.

گرنگیا بابەتی زێدەتر دبیت دەمیّ بزانین کو زاخو ئێك ژ قەزایێن گرنگ وستراتیژیێن هەرێما کوردستانا عیراقیّ یە، و ئەڤ گرنگیە ژ بەر چەندین هوکارانە کو یا ژ هەمیان بەرچاڤتر جهیّ جوگرافیێ ویّ یە کو د کەڤیتە د سێگوشەیەکا ستراتیژی دناڤبەرا سنورێن عیراق، توركیا وسوریا دا، هەر وەسا زاخو خەلەکا پێکڤەگرێدانا سیّ پارچەییّن کوردستانیّ یە ئەو ژی کوردستانا باکور، باشور و روژئاڤا. هەروەسا زاخو دەروازەیا سەرەکییە کو کوردستانیّ ب تایبەتی وهەمی عیراقیّ ب گشتی ب وەلاتیّ روژهەلاتا ناڤین ڤە گرێددەت، ئەڤە ژ بلی کەڤناریا میّژوویا ویّ کو دناڤ جهـ و شوونوارێن میّژووین وێدا دیار دبیت. لەورا د کارین بێژین کو زاخو زادەیا جهیّ خوە یێ جوگرافی و شیانێن خوە بێن ئابوری یە.

پەیڤێن سەرەکی: روژناما الموصل، زاخو، سەردەمیّ مەلیکی، بەهدینان.

Zakho in the Newspaper of Mosul 1921–1930

Abstract:

Any researcher in the field of history cannot diminish the role of the journalist because they are known for preserving information about historical situations. If the task of the press is important for other nations, then it is more important for the Kurds. The Kurds lost their historical files until after World War II as a result of the political situation that they went through. The Kurdish authors did not write about their history, resulting in only a few compositions, therefor, press had an important role in saving Kurdish historical information in many areas both regional Kurdish press and foreign. One of those journalisms was the Mosul Newspaper which was issued in the city of Mosul, in the Arabic language. During that time Zakho was under Mosul's administration. Therefor we find that the Mosul Newspaper contains critical information about Zakho in general, particularly its city centre. The information published by this newspaper is not seen in other historical resources for that time. For this reason, this newspaper is a significant source for Zakho town. It covers the developments during the period 1921-1930 in various areas of life.

Keywords: Mosul Newspaper, Zakho, Kings era, Bahdinan.